



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل  
كلية التربية للعلوم الإنسانية

# مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة  
تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية  
في جامعة الموصل

المجلد (٥) العدد الخاص

٢٠٢٥م

نيسان

القسم الرابع

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٢٤٢٥ لسنة ٢٠٢٠م

**رئيس التحرير**

**الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد محمود الحمداني**

**مدير التحرير**

**الأستاذ الدكتور عبدالمالك سالم عثمان الجبوري**

**أعضاء التحرير**

**الأستاذ الدكتور كمال حازم حسين**

**الأستاذ الدكتور ياسر عبدالجواد حامد**

**الأستاذ الدكتور صدام محمد حميد**

**الأستاذ الدكتور أحمد حامد علي عبدالله**

**الأستاذ المساعد الدكتور عاصم أحمد خليل**

**الأستاذ المساعد الدكتور جاسم محمد حسين**

**المقومان اللغويان**

**الأستاذ المساعد الدكتور رياض يونس الخطابي**

**الأستاذ المساعد الدكتور إسماعيل فتحي حسين**

## شروط النشر في مجلة التربية للعلوم الإنسانية

- ❖ ترحب مجلة (التربية للعلوم الإنسانية) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين من العراق وخارجه، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:
- ❖ تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- ❖ تقوم هيئة التحرير بالبحوث علميا مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق. في الجامعات العراقية والعربية.
- ❖ ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- ❖ يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه من خلال ما يحدده الخبراء المقومون.
- ❖ ألا يكون البحث مقدّمًا إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقًا، وعلى الباحث أن يتعهد خطيًا بذلك.
- ❖ يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: عنوان البحث ، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني ، ورقم هاتفه ، وكلمات مفتاحية ، جميع هذه البيانات **باللغتين العربية والانكليزية** وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماؤهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- ❖ يطبع الباحث ملخصاً للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- ❖ تعتمد المجلة أسلوب APA للنشر العلمي في التوثيق، ويجب على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي وفق هذا النظام.
- ❖ تدون مراجع البحث على صفحة منفصلة أو صفحات مرتبة حسب الأصول المعتمدة بحسب الاتي:
- ❖ كنية المؤلف اسمه. (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (١٣) دار النشر. مكان النشر (المدينة). انظر (موارد وثائق نظام APA). لمزيد من المعلومات (<https://www.apa.org>).
- ❖ ترجمة جميع المصادر غير الإنجليزية (بما في ذلك العربية) إلى اللغة الإنجليزية، مع الاحتفاظ بالقائمة مكتوبة بلغة البحث.
- ❖ إذا كانت المصادر العربية لها ترجمة معتمدة من اللغة الإنجليزية، فيجب اعتمادها، أما المصادر التي ليس لديها ترجمة معتمدة للغة الإنجليزية (مثل: لسان العرب، تتم ترجمتها صوتياً، أي أن المصدر مكتوب بحروف إنجليزية (Lisan Alearab)).

- ❖ تطبق المجلة نظام فحص (الاستلال) باستخدام برنامج (Turnitin)، حيث يتم رفض نشر الأبحاث التي تزيد فيها نسبة (الاستلال) عن المعدل المقبول دولياً.
- ❖ لا يعد قبول النشر ملزماً للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها العلمية.
- ❖ رسوم البحث للباحثين من داخل العراق (125,000) دينار، على ألا يتجاوز عدد صفحاته (25) صفحة بما فيها البيانات والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (2000) دينار عن كل صفحة إضافية.
- ❖ يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- ❖ يطبع البحث وبواسطة برنامج (Microsoft Word) بخط (Simplified Arabic)، للبحث المكتوب باللغة العربية وخط (Times New Roman) للبحث المكتوب باللغة الإنجليزية، بحجم (١٤) لمتن البحث، و (١٦) للعناوين الرئيسية والفرعية ، ويكون ادراج الهوامش الكترونيا وليس يدويا .
- ❖ بعد الأخذ بملحوظات المقيمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- ❖ يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- ❖ التباعد بين الاسطر (١) سم باللغة العربية و (١.٥) سم باللغة الإنكليزية .
- ❖ يطبع عنوان البحث بخط غامق وحجم (١٦) بينما المتن يكون بحجم (١٤) والحاشية بخط عادي وحجم (١٢) باللغة العربية والانكليزية
- ❖ لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- ❖ منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- ❖ تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير .
- ❖ إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.
- ❖ تتم المراسلة عبر الوسائل الاتية:

١- البريد الإلكتروني: [Journal.eh@uomosul.edu.iq](mailto:Journal.eh@uomosul.edu.iq)

٢- رقم الهاتف: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

٣- الواتس اب: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

## المحتويات

١. حاشية شرح الوقاية للمحقق صدر الشريعة للمولى دده أفندي مفتي البلدة (ت ١١٤٦ هـ) باب الريا -دراسة وتحقيقاً -  
أحمد عبد أحمد الحديدي و أ.م. د. لقمان حسن عبد الله..... ٢٣٣١-٢٣٥٢
٢. دور المولودين من قریش في عصر الرسالة في فتح العراق والشام  
هيثم جمال عدنان محمد و أ. د. وليد مصطفى محمد الجبوري..... ٢٣٥٣-٢٣٧٢
٣. بناء مقياس التحطيم النفسي لدى طلبة الجامعة التقنية الشمالية  
م.م عمر عباس حامد و أ.د أسامة حامد محمد..... ٢٣٧٣-٢٣٩٦
٤. "النجاح الاستراتيجي لدى رؤساء أقسام كليات جامعة الموصل من وجهة نظر التدريسيين"  
عمر عزيز مرهون عباس و أ.م. د أسماء عبد الرحيم خضر الخياط.. ٢٣٩٧-٢٤٢٤
٥. التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية  
م.م فاتن يونس بكتش..... ٢٤٢٥-٢٤٤٨
٦. أثر برنامج تربوي في تنمية الذاكرة المستقبلية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية  
أ.د. ندى فتاح زيدان العبايجي..... ٢٤٤٩-٢٤٦٦
٧. مهارات المعرفة الرقمية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا  
ا.د ايمان محمد شريف محمد علي..... ٢٤٦٧-٢٤٩٢
٨. الابداع الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في ضوء بعض المتغيرات  
م.د. وسام عوني حميد الشكرجي..... ٢٤٩٣-٢٥٢٠
٩. الحياة الاقتصادية في ارمينيا الكبرى في ضوء كتاب صورة الأرض لابن حوقل (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)  
م.م. صبا سالم شيت..... ٢٥٢١-٢٥٣٨
١٠. أثر استراتيجية سوم (SWOM) في تصحيح الفهم الخاطئ للمفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الخامس العلمي  
جيلان يوسف يونس الطائي و أ. د. أزهار طلال حامد الصفاوي..... ٢٥٣٩-٢٥٧٢
١١. البيولوجرافيا الإسلامية بين الوعي العلمي والتاريخي  
أ.م.د.عبدالله علي و أ.د.عمر عبدالوهاب و أ.م.د.مسعود محمد..... ٢٥٧٣-٢٥٩٠

١٢. التحليل المكاني لواقع الاحتياجات المائية لسكان مدينة الفلوجة في ظل التغيرات المناخية وآفاقها المستقبلية  
م.د. لؤي ماهر حماد و م.د. محمد عبد لويس..... ٢٥٩١-٢٦٢٠
١٣. أثر المناخ على انتاجية اشجار التوت في محافظة بابل للمدة (٢٠١٩-٢٠٢٣)  
م.د. حمزية ميري كاظم و ا.د. علياء معطي حميد..... ٢٦٢١-٢٦٤٦
١٤. فاعلية برنامج تربوي في تنمية التفكير المفعم بالأمل لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الموصل لتحقيق التعلم الجيد  
أ.د. اسامة حامد محمد و أ.م.د. انوار غانم يحيى..... ٢٦٤٧-٢٦٨٠
١٥. اغراض الرحلة لدى كمال الدين عمر ابن العديم (٥٨٨ - ٦٦٠ هـ / ١١٩٢ - ١٢٦١ م) قراءة في نصوص سياسية، اجتماعية، دينية  
أ.م.د. نجلاء سفيان أحمد..... ٢٦٨١-٢٧٠٨
١٦. تحليل الخصائص الهيدرومورفومترية لحوض حريصون باستخدام التقنيات الحديثة  
أ.د. فاتنة ياسين الشعال و أ.د. محمد موسى حمادي الشعباني..... ٢٧٠٩-٢٧٣٤
١٧. اسهامات الذكاء الاصطناعي في تطوير منهجية البحث التاريخي دراسة مقارنة بين التطبيق والتحدي  
م.د.حاتم احمد عويد و أ.د.مجول محمد محمود..... ٢٧٣٥-٢٧٧٤
١٨. مسوغات التأليف التاريخي في الأندلس ابن الخطيب أنموذجاً من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي  
م.د. بسمة محمد محمود حسن أغا..... ٢٧٧٥-٢٨٠٠
١٩. تأثير السلطة المرابطية على حركة التأليف (٤٨٤-٥٤١ هـ/١٠٩٢-١١٤٧ م).  
م.م أحمد تحسين محمد و ا.م.د. علياء هاشم ذنون..... ٢٨٠١-٢٨٢٠
٢٠. الطرق الصوفية في المغرب العربي ودورها الاجتماعي ضد الاحتلال  
م. د. وفاء خضر أحمد عبد الله الطائي..... ٢٨٢١-٢٨٣٢
٢١. دور محمد أوفقيير في انشاء القوات العسكرية المغربية في عام ١٩٥٦  
نهى محمود جار الله و أ.م.د. كفاح عباس رمضان..... ٢٨٣٣-٢٨٦٠
٢٢. تحليل صوتي -تداولي للتوقفات الممتلئة في قصائد مختارة لثييلي  
أ.م.د. فؤاد جاسم محمد و م.م. ابتهاج نافع عبدالاله..... ٢٨٦١-٢٨٨٢

٢٣. الحضور النحوي في الدرس الفقهي في حاشية الطحطاوي على مراقبي  
الفلاح - باب التعلق مثلاً -
- ٢٩٠٨-٢٨٨٣ يحيى علي محي و م.د. مسعود سليمان مصطفى.....
٢٤. استخدام أنموذج التعلم الآلي المدعم بالذكاء الاصطناعي لقياس  
مؤشر جودة الهواء (AirQ AI) (دراسة تطبيقية لبعض مدن العراق )
- ٢٩٢٨-٢٩٠٩ أ.د. احمد محمد جهاد الكبيسي و أ.د. عبير يحيى احمد الساكني.....
٢٥. استخلاص القياسات الجيومترية والمورفومترية لحوض  
وادي العبرة الكبير
- ٢٩٥٤-٢٩٢٩ زينب إسماعيل عبدالوهاب و ا.د.صهيب حسن خضر.....
٢٦. تحولات الشعرية في كتابي (الشعرية والحادثة) و(مسائل الشعرية في  
النقد العربي): دراسة مقارنة في نقد النقد
- ٢٩٧٤-٢٩٥٥ م. د. عماد بشير الجيرو.....
٢٧. Factors Influencing EFL Learners' Comprehension of  
Idiomatic Expressions in William Golding's *Lord of  
the Flies*
- 2975-2992 Fatima Ahmed & Dr. Juma'a Qadir Hussein.....
٢٨. The efficiency of using AI in translating English  
satirical posts  
on social media into Arabic.
- 2992-3008 Safaa Manhal Ibrahim & Dr. Anfal Qubais Saeed.....
٢٩. Beyond the Canon: Palestinian Poetic Resistance in  
the Aftermath of October 7, 2023
- 3009-3028 Abdullah Abu Bakr & Dr. Mohamad Fleih Hassan....
٣٠. "An Investigation of Pauses and Concealment  
Strategies as Forms of Silence in Foreign Political  
Discourse: A Pragmatic Study"
- 3029-3048 Meaad Mhmood Bker & Dr. Omar Ali Illyas.....

الحياة الاقتصادية في ارمينيا الكبرى في ضوء كتاب صورة الأرض لابن حوقل  
(١٥٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)

Economic life In Greater Armenia in the light of Ibn Hawqal's  
book "The Image of the Earth" (367 AH/977 AD)

saba salim sheet

Assistant Lecturer

University of Mosul/ College of  
Education for Human Sciences/  
History Department

صبا سالم شيت

مدرس مساعد

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم

الإنسانية/ قسم التاريخ

[Saba.salim.altai@uomosul.edu.iq](mailto:Saba.salim.altai@uomosul.edu.iq)

الكلمات المفتاحية: ارمينيا الكبرى، صورة الأرض، الحياة الاقتصادية، ابن حوقل،  
المدن التجارية

**Keywords:** Greater Armenia, Image of the Earth, Economic Life, Ibn  
Hawqal , Mercantile Cities

ملخص البحث :

يعد كتاب صورة الأرض لأبن حوقل من أهم المصادر التي فاقت في أهميتها المصادر  
الاسلامية والارمنية الاخرى في المجال الجغرافي نظراً لأنه رسم من خلال كتابه صورة  
واضحة المعالم عن الحياة الاقتصادية في ارمينيا امتازت بالوضوح والدقة من حيث طريقة  
العرض السلسلة والمعلومات الوافية والوصف الدقيق والذي ساعده على ذلك الرسم الدقيق  
زيارته لأرمينيا سنة ٣٢٥هـ - ٩٣٦م) إذ كان شاهد عيان على وفرة خيراتها وثروتها ،  
وقدم (٣٥) خمس وثلاثون رواية غطت جميع جوانب الحياة الاقتصادية فيها ، فقد كانت  
المرتبة الأولى من نصيب الجانب التجاري لعل ذلك الاهتمام كون ابن حوقل قد أمتحن العمل  
التجاري ، وكان اهتمامه بالجانب الزراعي ثم تلاه الجانب الصناعي ،وقد قسم البحث الى  
مقدمة ومبحثين وخاتمة، المقدمة اهمية الموضوع وسبب اختياره وملخص عنه بشكل عام اما  
المبحث الأول فقد تحدث عن مصادر ابن حوقل فيما يخص الحياة الاقتصادية في ارمينيا  
،ودرس المبحث الثاني مرويات ابن حوقل عن الجانب الزراعي والصناعي والتجاري وسجلنا  
في الخاتمة اهم ماتوصلنا اليه من نتائج خلال عملية البحث ..

**Abstract**

The book "Surat al-Ard" by Ibn Hawqal is one of the most important sources that surpassed other Islamic and Armenian sources in the geographical field, because he drew through his book a clear picture of the economic life in Armenia, characterized by clarity and accuracy in terms of the method of presentation, comprehensive information, and accurate description, which was aided in this accurate drawing by his visit to Armenia in 325 AH / 936 AD, as he was an eyewitness to the abundance of its goods and wealth. He presented (35) thirty-five narratives that covered all aspects of economic life there, as the first place went to the commercial side, perhaps because Ibn Hawqal had practiced commercial work, and his interest was in the agricultural side, followed by the industrial side. The research was divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction is the importance of the topic, the reason for choosing it, and a summary of it in general. As for the first chapter, it talked about Ibn Hawqal's sources regarding economic life in Armenia, and the second chapter studied Ibn Hawqal's narratives about the agricultural, industrial, and commercial sides. We recorded in the conclusion the most important results we reached during the process of Search..

**المقدمة**

اما بعد فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على احد الجوانب المهمة في الحياة الا وهو الجانب الاقتصادي حيث ان للحياة الاقتصادية بشكل عام اهمية كبيرة في حياة الشعوب ، فهي بمثابة مرآة تعكس الواقع الانساني بنشاطاته المختلفة الاجتماعية والحضارية والسياسية والفكرية والعلمية ، حيث يعد النشاط الاقتصادي الاساس الحقيقي لهذه الانشطة يؤثر عليهم ويتأثر بهم ، فضلاً عن ذلك ان مستوى رفاهية وتعاسة مجتمع ما يتحدد بواسطة الجانب الاقتصادي فيه ، وللنشاط الاقتصادي الدور الكبير في تحديد طبائع الشعوب ..

تعد الكتابة عن الحياة الاقتصادية في ضوء المصادر البلدانية من بين اهم الدراسات ، لان معظم الابحاث التي كتبت في التاريخ تزخر بالجوانب والاحداث السياسية والعسكرية والفكرية والدينية وقلمنا تتطرق الى المواضيع ذات البعد الاقتصادي ، لذلك أرتأى الباحث التركيز على الجانب الاقتصادي لما له من اهمية على مختلف الجوانب في ارمينيا الكبرى ، وقد وقع اختيارنا على الكتاب الشهير صورة الارض لابن حوقل (ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي المعروف بابن حوقل من ابرز جغرافي ورحالة القرن الرابع الهجري\ العاشر الميلادي

، لم نعثر على تاريخ ولادته ولا وفاته ، الا انه يمكن القول انها كانت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، وقد وردت عدة اراء بشأن المدينة التي ولد فيها منها مدينة بغداد ، ومنها من نسبه الى مدينتي الموصل ونصيبين ، ولم تذكر جميع الآراء أية ادلة يمكن الاعتماد عليها او الركوز اليها) (الأدرسي، ١٩٧٠، ٥؛ الحموي، ١٩٥٦، ٢٦٢) كأنموذج لعرض الحياة الاقتصادية بجوانبها المختلفة لارمينيا الكبرى ..

يعد ابن حوقل من ابرز جغرافيين القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وقد مثلت تلك الحقبة التاريخية مرحلة النضج والتقدم والازدهار في كتابات البلدانيين لاسيما البحث والتأليف في المجال الجغرافي (متز، ١٩٦٧، ٧٠) للبلاد العربية والاسلامية ، وقد حمل ابن حوقل تيار الاسفار والارتحال الى مختلف البلدان للاطلاع على ثرواتها وخيراتها والتعرف على طبائع وعادات شعوبها ، وتدوين كل ما هو نادر وغريب ، وكانت ارمينيا من بين البلاد التي حظيت باهتمام ابن حوقل لعوامل عدة لعل من أهمها انه كان تاجرا وامتهن حرفة التجارة كما وصفه بذلك ياقوت الحموي (بالتاجر الموصلية) (الحموي، ١٩٧٠، ٢٦٢) فضلا عن ذلك ان ارمينيا بلد تطيب به الانفس حيث المناخ العذب وطبيعة رائعة تزخر بالخيرات الوفيرة والموارد الاقتصادية الهائلة في كافة المجالات (اسكندر، ٢٠٠٣، ٤٧) وكذلك موقعها الاستراتيجي المهم الواقع على مفترق الطرق التجارية والعسكرية بين اسيا واوربا (الامام، ٢٠٠٣، ٤٠٧) وقد كانت ارمينيا في الفترة التي زارها ابن حوقل سنة (٣٢٥ هـ | ٩٣٦ م) اقلما خاضعا للخلافة العباسية اذ نعمت ارمينيا في هذه الحقبة باستقرار سياسي كبير لم تعهده في عصورها السابقة ، مما اثر بشكل كبير على ازدهار وضعها الاقتصادي (شيت، ٢٠١٩، ٨٩-٩٠-٩١)

قدم لنا ابن حوقل معلومات قيمة و وافية عن ارمينيا قل نظيرها في المصادر الاخرى سيما المصادر الجغرافية الاسلامية منها والارمنية اذ ان المادة العلمية التي اعتمد عليها في كتابه قد شملت جوانب مهمة في البحث وقد قسمت الدراسة الى مقدمة عن اهمية الموضوع ومبحثين ركز المبحث الاول على مصادر ابن حوقل عن الحياة الاقتصادية في ارمينيا حيث اشتمل على المصادر المكتوبة والمصادر الشفهية ، اما المبحث الثاني فقد عالج الجوانب الزراعية والصناعية والتجارية باقسامها وتفرعاتها المختلفة وكما اوردها ابن حوقل في كتابه ..

## المبحث الاول : مصادر ابن حوقل عن الحياة الاقتصادية في ارمينيا الكبرى

قدم ابن حوقل من خلال كتابه صورة الارض العديد من الروايات المهمة والدقيقة اذ تحدث فيها عن مشاهداته وانطباعاته المختلفة ورؤيته الخاصة شملت جميع جوانب الحياة الاقتصادية في ارمينيا وساعده على ذلك زيارته لها سنة (٣٢٥هـ — ٩٣٦) وقد اورد نحو (٣٥) خمس وثلاثون رواية عن الجانب الزراعي والصناعي والتجاري ، وتتباين اهمية الروايات من جانب الى اخر تبعا لما تقدمه من معلومات ..حيث انقسمت بالشكل التالي : الجانب التجاري (١٧) سبع عشرة رواية ولعل السبب في ذلك عمل ابن حوقل في التجارة أولاً وثانياً التطور الاقتصادي الذي كانت تمر به ارمينيا . اما الجانب الزراعي فقد اورد بحقه (١٢) اثنتا عشرة رواية ، وكانت رواياته في الجانب الصناعي (٦) ست روايات فقط .

وعند الحديث عن الحياة الاقتصادية لا بد من الاشارة الى اهم المراكز الاقتصادية لمدن ارمينيا فقد كان النشاط الاقتصادي في بعضها اكثر من الاخرى ، فقد اورد ابن حوقل نحو (١٨) (ثمان عشرة رواية عنها ، اذ قدم عن مدن ديبيل (ديبل) : مدينة بارمينا تاسست ٣٣٠ واصبحت قبل الفتح الاسلامي عاصمة للحكم الفارسي ، وهي من مدن الثغور المهمة ، واصبحت بعد الفتح الاسلامي حاضرة الولاية ودار الامارة للدولة العربية الاسلامية في ارمينيا وكانت مركز بيت المال في العهدين الاموي والعباسي ، مدينة آهله بالسكان كثيرة الخيرات ، استقر فيها العنصر العربي بشكل كبير عندما هاجروا الى ارمينيا بعد الفتح العربي وقد تأثر سكانها بالعادات والتقاليد والأخلاق الإسلامية) (البلاذري، ١٩٧٨، ١١ ؛ الأصبخري، ١٩٨١، ١١) وبرذعة (مدينة تقع في اخر حدود اذربيجان ، اول من انشأ عمارتها الملك قباز وهي في سهل من الأرض ، كثيرة الزروع والثمار وفيها العديد من الأسواق والفنادق والدور والحمامات والخانات) (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٠؛ البغدادي، ١٩٥٤، ١٨٢) وباب الابواب (باب الأبواب وتسمى ايضا الدربند وهي مدينة تطل على الشاطئ الغربي لبحر قزوين فيها حصون كثيرة وهي اخر مدن ارمينيا باتجاه القوقاز ، وتعد من المدن الثغرية وتمركز فيها الخزر والأتراك وغيرهم من الاقوام المعادية للدولة الاسلامية) (القزويني، ١٩٦٠، ٥٠٦-٥٠٧) وخالط (خالط ، وهي من اكبر مدن ارمينيا وقد كانت قبل الفتح الاسلامي تابعة للإمبراطورية البيزنطية ، حيث تم فتحها على يد القائد العربي عياض بن غنم ، كانت من اكثر المدن الارمنية تأثراً بالثقافة العربية ، اشتهرت بخيراتها الوفيرة ومياها الغزيرة) (ابن خرداذبة، ١٩٢٧، ١٢٣؛ الكساندر، ١٩٩٣، ١٤) (٣) ثلاث روايات لكل منهم .

وأورد رواية واحدة عن كل من مدن طرايزنده (وهي من أهم مدن الروم وتطل على بحر بنطس) (البغدادي، ١٩٥٤، ٩١) و مرند (وهي من مدن أذربيجان ، مدينة عامرة ذات خيرات وفيرة حيث تمتاز بكثرة بساتينها وعماراتها) (الطبري، ١٩٦٤، ١٦٥) الزوزان (القليم يقع بين جبال أرمينيا وأذربيجان وديار بكر والموصل ، أهلها من الأرمن وفيها طائفة من الأكراد) (البغدادي، ١٩٥٤، ٦٧٦) ورثان (واحدة من مدن أذربيجان بناها الأمير مروان بن محمد عندما كان والياً على أرمينيا وأحيا أرضها وحصنها فصارت ضيعة له ثم لام جعفر زبيدة ابنة) (الحموي، ١٩٧٠، ٤٥٨) البليقان (أحدى المدن الأرمينية المشهورة تقع بالقرب من باب الأبواب ، فتحت صلحاً في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على دمائهم وأموالهم وممتلكاتهم مقابل دفع الجزية والخراج) (الحموي، ١٩٧٠، ٤٣٣) وهكذا بقية المدن ، يعكس عدد الروايات لكل مدينة عن أهمية الدور الذي اشتهرت به في مختلف الجوانب الاقتصادية .

أما عن المصادر التي استقى منها ابن حوقل معلوماته عن الحياة الاقتصادية في أرمينيا فقد شملت شهادة عيان (رؤيته المباشرة) والمصادر المكتوبة التي نقل عنها ، وكذلك المصادر الشفهية

#### أولاً : المصادر المكتوبة :

تعد الروايات المكتوبة من بين أهم موارد ابن حوقل في كتابه صورة الأرض إذ بلغ عددها (٢٠) عشرون رواية ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن حوقل لم يصرح باسم المؤرخ الذي نقل عنه إلا أننا توصلنا إليه من خلال مقارنة رواياته مع روايات أخرى تشبهها وتبين لنا أن مصدرها كتاب المسالك والممالك للأصطخري الذي سبق ابن حوقل ، ودليل ذلك ما ذكره ابن حوقل أنه كان منذ صباه شغوفاً بقراءة المسالك (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٠) ولم يشر في كلامه إلى أسماء مؤلفين آخرين نقل عنهم ، علماً بأنه لم يذكر بأنه نقل عن الأصطخري أثناء إيراد الروايات التي سيتم التطرق لها لاحقاً .

والتساؤل الذي يطرح إذا كان ابن حوقل قد زار أرمينيا سنة (٣٢٥هـ - ٩٣٦م) وكان شاهد عيان على حالة الازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد ، فلماذا نقل غالبية رواياته عن الأصطخري ؟

وللأجابة على ذلك التساؤل لابد من الإشارة إلى أن زيارة ابن حوقل لعلها قد اقتصرت على أهم المراكز في أرمينيا أولاً ، وثانياً لم تكن بعض تلك المدن من بين اهتماماته أو أنها كانت خارج خط سير رحلته .

والراجع بأن ما ذكره الأصطخري هو الصواب وما يؤكد ذلك ما أشارت إليه المصادر الأخرى .

وبالرغم من اعتماد ابن حوقل في معظم روايات على كتاب الأسطخري المسالك والممالك ، إلا ان ذلك لا يقلل من القيمة العلمية لما أورده ابن حوقل ، فقد مثل كتاب المسالك مصدرا مهما لاحتوائه على مادة علمية قيمة لا يمكن اغفالها ومقارنتها مع ما تم تقديمه من قبل غيره من المؤرخون في المجال الجغرافي .

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه كان هناك أختلافات في الروايات بين ابن حوقل و الأسطخري في بعض المفردات الموجودة ضمن الروايات إذ ان الأختلافات كانت حول التسميات الخاصة بالمدن والبلدان والبعض من الأسماء الخاصة بالحيوانات .

فعلى سبيل المثال لا الحصر في الجانب الزراعي حينما أورد رواية عن زراعة التين في ناحية تابعة لمدينة بردعة اطلق عليها ابن حوقل اسم تصوب (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٠)، الا ان الأسطخري ذكرها باسم لصوب (الاصطخري، ١٩٨١، ١٠٨) وبالرغم من ان ابن حوقل نقل عن الاصطخري هذه الرواية الا انه اختلف معه في تسمية الناحية فقط .

أما في الجانب التجاري وحول مدينة طرابزنده ، حيث اطلق عليها ابن حوقل اطرابزنده (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٥)، أما الأسطخري فقد أوردها باسم طرابزنده بدون حرف الألف (الاصطخري، ١٩٨١، ١١١) ومرة أخرى نجد أن ابن حوقل قد خالف الاصطخري في الاسماء الخاصة بالمدن رغم انه نقل عنه ومما يؤكد تسميتها بطرابزنده انها وردت بهذه التسمية في مصادر البلدانيين الأخرى (الحموي، ١٩٧٠، ١٧؛ البغدادي، ١٩٥٤، ١٠٩)

وفي موضع آخر اختلف ابن حوقل مع الأسطخري حول التسميات الخاصة بالبعض من اسماء الأسماك في أرمينيا حيث ذكر ابن حوقل ان نوع من السمك يتوفر في أرمينيا بكثرة اسماه بالدراغن (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩١) أما الأسطخري فذكره بأسم الزراقن (الاصطخري، ١٩٨١، ١٠٩) واطلق ابن حوقل على نوعية أخرى من الأسماك بأسم القشوية (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٢) اما الاصطخري وغيره من المؤرخين فقد ذكروه باسم المشوية (الاصطخري، ١٩٨١، ١٠٩؛ ابو الفداء، ١٨٤٠، ٥٩-٦٠)

## ٢- المصادر غير المكتوبة :

لقد مثلت المصادر غير المكتوبة بقسميها شهادة العيان والنقل شفاهاً عن الآخرين من بين أهم مصادر معلوماته عن الحياة الاقتصادية في أرمينيا :

أ- شهادة العيان

إن معاصرة الحدث وزيارته لأرمينيا اعطت ميزة مهمة لأبن حوقل عند حديثه عن الجوانب الاقتصادية لأرمينيا ، ويعود ذلك إلى دقة المعلومات التي قدمها ، فقد قدم (١٤) اربع عشرة رواية كان فيها شاهد عيان وقد صرح بذلك من خلال قوله (رأيت ، أدركت) وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد أورد في الجانب الزراعي رواية عن ناحية الأندراب (ابن حوقل ١٩٩٢، ٢٩٠) نقلها من الأصبخري ، إذ أعطى وصفاً دقيقاً عن هذه الناحية يؤكد من خلالها ما رآه فيها من ازدهار زراعي فقال : ( أن الأندراب أنزه مكان رأيته وكانت لما رأيتها كالمشمة تشتمل أجنحتها على البندق والشاه والبلوط ونادر الفواكه ، وكانت مشتبكة البساتين والعمارات طيبة المنتزهات والباغات (جمع باغ والباغ هو البستان ، كلمة مأخوذة عن الفارسية وكانت تعني آنذاك بساتين مزروعة بأشجار الكروم) (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٠ ؛ الاصبخري، ١٩٨١، ١٠٨-١٠٩)

يشير النص إلى مدى اهتمام ابن حوقل بالمدن التي زارها وما يؤكد ذلك وصفها بأنها من أنزه الامكنة التي رآها وحظي بزيارتها .

وفي موضع آخر أورد رواية بين من خلالها مقدار الترف والرخاء التي تمتع بها سكان أرمينيا فقال: ( ورأيت فيهم ملوك وأصحاب نعم فخمة وضياع وقلاع نفيسة وخيول وكراع الى مدن مضافة اليهم واقاليم عامرة كالملك لهم موفرة عليهم غلاتها ونعيمها وفيها انهار وفواكه رطبة ويابسة والخشب فيها على سائر ضروبه وملوكها بها من سعة الاحوال وتمتعهم بالنعم والملاذ والترف بالطيب والثياب والخيول والبغال والذهب والفضة (ابن حوقل ١٩٩٢، ٢٩٨)

وفي رواية أخرى أشار الى وجود أطباء أجلاء في أرمينيا حيث ذكر قائلاً : ( وفيهم أطباء فضلاء أدركتهم أجلاء مياسير بصناعة الطب أرباب ضياع ونعم وكراع (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٩)

مما يؤكد على تطور وازدهار مهنة الطب بسبب التطور والازدهار الاقتصادي حيث أن للجانب الاقتصادي وسيمما الزراعي تأثير كبير على تطور مهنة الطب من حيث توفر الأعشاب النباتية اللازمة للعلاج إضافة إلى الرخاء والترف الذي عاشه الأطباء مما ساعدهم على احتراف وأمتهان الطب ..

ب- رواياته عن الآخرين :

أما فيما يخص الروايات التي نقلها ابن حوقل عن الآخرين فتأتي في المرتبة الثانية تشير إلى مصداقية ما أورده ابن حوق ، وقد أوردها بصيغ متعددة ( أخبرني ، حدثني .. الخ) ، ولم يصرح إلى أسم الشخص الذي روى عنه ..

وقد أورد رواية واحدة في هذا المضمرة ، إذ ذكر قائلاً ( ذكر بعض من أشتري مني العسل ذات يوم أنه أشتراه على نحو عشرين رطلاً بدرهم ) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٢)

### المبحث الثاني : الحياة الاقتصادية في أرمينيا الكبرى

#### أولاً : الجانب الزراعي

تعد الزراعة من بين أهم الثروات الطبيعية التي لها تأثير على الحياة الاقتصادية لأي بلد إذ يعتمد عليها السكان في معيشتهم ، وقد كانت أرمينيا من بين البلدان التي نعمت بثروة زراعية هائلة تمثلت بالعديد من المحاصيل الزراعية والمراعي الخضراء وثروة حيوانية وسمكية هائلة ، وقد لعب التنوع التضاريسي فيها دوراً كبيراً في تشكيل وتحديد أنماط المناخ فيها (ارسلان, ١٩٩٧, ١٦) فضلاً عن وجود العديد من البحيرات والأنهار في أرمينيا ، إضافة إلى حب الارمن لبلادهم وأرتباطهم بأرضهم ساعدهم على العمل والأشغال بالزراعة (اسكندر, ٢٠٠٣, ٨) وأنصب اهتمام ابن حوقل في رواياته على الجانب الزراعي كونها تمثل الحجر الأساس الذي تقوم عليه الصناعة والتجارة حيث لا تقوم صناعة ولاتجارة دون توفر ثروات ومواد أولية زراعية ..

وفي هذا الصدد أورد ابن حوقل رواية يصف فيها حب أهل أرمينيا للعمل ويعمل فيها أسباب اشتغالهم وأرتباطهم بأرضهم إذ ذكر قائلاً : (وأكثرهم أهل عافية وسلامة ورغبة وسلامة في الخير وطلب المعاش والستر لما دهمهم من المصائب وتكاتف عليهم من النوائب ) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٩)

#### أرتأينا تقسيم الجانب الزراعي إلى ثلاثة أقسام :

##### ١- المحاصيل الزراعية :

قدم ابن حوقل العديد من الروايات أعطى من خلالها وصفاً دقيقاً لما تشتهر به مدن أرمينيا بشقيها الزراعي والحيواني وفي حديثه عن مدينة بردعة التي زارها ونالت أعجابه أشار إلى توفر العديد من المحصولات فيها حيث أشار قائلاً : ( وكانت لما رأيتها كالمشمة حسنة تشمل أجنحتها على الشاه والبلوط ونادر الفواكه في غريب المطاعم والمأكّل ) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠)

وذكر ابن حوقل أن بها نوع من الفواكه يسمى الروقال وله نواء حلو الطعم وفيها تين يفضل على ماكان من جنسه ويرتفع بها الأبريسم شئى عظيم كثير غزير، وتوتهم مباح لاملالك له ولايباع ولايشترى) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١)

وأضاف ابن مدينة بردعة يربي بها الدود ويتخذ القز لانتاج الحرير (القز، او القرمز: وقد ذكر ابن حوقل ان القز او القرمز وهي مادة تستخرج من دود ينسج على نفسه كدود القز ، وذكر الجغرافيون المسلمون بانه دود يعيش على نبات ينمو في الربيع على منحدرات جبل ارارات في ارمينيا حيث يجمع ويظهر ويستخرج من عصارته القرمز هذه الصبغة المنسوبة اليه وهي حمراء تصبغ بها الملابس فنسب اليها) (الاصطخري، ١٩٨١، ١١٠؛ المقدسي، ١٩٠٦، ٣٨١) وبينما اشار الى توفر محاصيل أخرى في مدينة باب الأبواب ( وثمارها قليلة ، ويرتفع منها كتان وبها زعفران كثير) (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٢)

وأما دوين (ديبل) فقد ذكر ابن حوقل أنها ( مدينة كبيرة كثيرة الخيرات والبساتين والفواكه والزرور وعليها سور من طين وفيها عيون ومياه جارية والغالب على زروعهم الأرز والقطن) (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٠)

## ٢- الثروة الحيوانية :

وفيما يخص الشق الثاني من النشاط الزراعي المتمثل بالثروة الحيوانية أورد ابن حوقل معلومات حول العديد من الحيوانات كالبغال والخيول الحسنة فضلا عن أنواع متميزة من الأسماك النهرية ، إن وجود الغابات الكثيفة والمراعي الخضراء في أرمينيا ساهم بشكل كبير في تربية ونمو العديد من الحيوانات فيها ..

وفي هذا الصدد ذكر رواية عن توفر نوع من البغال الجياد في إقليم الزوزان إذ أشار قائلاً ( أن الزوزان ونواحي أرمينيا اشتهرت بالبغال الجياد الموصوفة بالصحة والجلد والفراهة والصبر) (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٧) وأضاف ابن حوقل أنه يوجد في ارمينيا نوع من الخيول عرفت بالشهاري الحسنة التي كانت غاية في الجمال والفراهة (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٧) وقد اشار ابن حوقل الى وجود اصناف من الخيول والبغال والحمير والغنم في ارمينيا لامتثال لها في الأرض على حد قوله (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٣٠١) وذكر الى ان الخيول والبغال الخاصة بالملوك في أرمينيا كانت نوات مراكب من الذهب والفضة (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٨)

اما عن الثروة السمكية في أرمينيا ، فقد أورد ابن حوقل أصناف متعددة من الأسماك التي تكاثرت نظرا لوجود الأنهار والبحيرات في أرمينيا بشكل كبير .

إذ أورد نوع من السمك المعروف بالسرماسي الذي يوجد بكثرة في نهر الكر (من اطول الانهار المارة بآرمينيا وبلاد القوقاز تقع منابعه الرئيسية في جورجيا من سفوح جبال تدعى جلدبر في الوقت الحالي كما انه يفصل آرمينيا عن بلاد القوقاز يبلغ طوله نحو ٩٤٠ كم (خطاب، ٢٥، ١٩٩٨) ghat gpt) ولطيبه ولذته يصدر الى العديد من البلدان منها العراق والري ، فضلا عن ذلك أن أهالي أرمينيا وتجارها كانوا يستخدمونه في تبادل الهدايا (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩١)

وفي بحيرة أريجيش (بحيرة أريجيش، أوبحيرة وان من أشهر وأكبر بحيرات آرمينيا تقع في القسم الجنوبي الغربي منها واطلقت عليها المصادر الإسلامية تسميات عدة تارة بحيرة أريجيش وتارة الطريخ وتارة أخرى بحيرة خلطاط ويبلغ طولها ٨ أميال وعرضها ٣٥ ميلا وتقل مساحتها الإجمالية الى ٢٨ ميلا (القزويني، ٥٢٤، ١٢٨٣، ghat gpt). ذكر ابن حوقل عن توفر نوع من السمك عرف باسم الطريخ الذي أمتاز بصغر حجمه وكان يصدر الى العديد من المدن والبلدان كالموصل ونواحي الجزيرة والعراق وأصقاع الشام (الاصطخري، ١٩٨١، ١١١) وأشار ابن حوقل الى توفر أنواع أخرى من الأسماك عرفت بالدراغن والقشوية يمتاز بانه من الأسماك الدسمة واللذيذة وقد ذكر بانه قلمن يأكله لشدة سمنه ودسامته

#### ثانياً : الجانب الصناعي :

لقد كان لوفرة المواد الأولية في أرمينيا أثراً واضحاً في الجانب الصناعي وذلك لأن الصناعة تعتمد بشكل رئيسي على الثروات الطبيعية من معادن ومحاصيل زراعية واعشاب طبيعية فضلاً عن ذلك تحتاج الى ايدي عاملة ، وقد كان لوفرة المعادن والمناجم في ربوع آرمينيا الدور الكبير في قيام العديد من الصناعات فيها ، فضلاً عن ذلك احسن سكان آرمينيا استغلال تلك المناجم والعمل في المصانع بحذق وعناية ، كما كان لكثرة الطلب على السلع الآرمينية من قبل تجار البلدان المجاورة الاثر الكبير في ازدهار وقيام الصناعة في آرمينيا ..

وقد أورد ابن حوقل العديد من الروايات في هذا الصدد لعل من أبرزها :

#### ١- المعادن (الثروة المعدنية)

لقد أولى الأرمن اهتماماً كبيراً بالمعادن النفيسة المتوفرة في بلادهم وعملوا على استخراجها من المناجم واستخدامها في صناعة ادواتهم ومستلزماتهم الخاصة ، فقال في هذا الجانب : (ان ركاب خيولهم وبغالهم كانت من الذهب والفضة ، وكذا كثير من ادواتهم الخاصة واستخدامهم الياقوت والأحجار الكريمة في صناعة جواهرهم) (ابن حوقل، ١٩٩٢، ٢٩٨)

وفي رواية اخرى اثار إلى استخدام اهل ارمينيا الذهب والفضة كعملات نقدية في معاملاتهم  
(ونقود اذربيجان وارمينيا من الذهب والفضة) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٩)

نستدل من خلال ما اورده ابن حوقل في تلك الروايتين الى ثراء وقوة اقتصاد ارمينيا ..

وفي موضع آخر ذكر وجود أنواع أخرى من الثروات الطبيعية المستخرجة من البحيرات  
:ومنها ملح البورق المستخرج من شمال غربي بحيرة وان الذي يستخدمه الخبازون ، وبالقرب  
منها يوجد مقالع الزرنوخ الذي يصدر إلى سائر الأرض ، وهو أصل مادة الزرنوخ ومنه  
الأحمر والأصفر) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

## ٢- أشهر الصناعات في أرمينيا :

اشتهرت العديد من المدن الأرمينية بالصناعات المختلفة فأشار أبن حوقل إلى أصناف  
متنوعة من الصناعات اختلفت وتميزت بها مدن معينة في أرمينيا ومنها صناعة النسيج  
والتطريز وأشغال المخرمات حيث كانت مدينة ديبيل المركز الرئيسي لتلك الصناعات ، حيث  
ذكر قائلاً : ( ويرتفع بها ثياب مرعزي) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٤) (والمرعزي ، كلمة مأخوذة  
من Emarazza، من الارامية وتعني صوف الماعز gh gpt ) ، وصوف من بسط و وسائد  
ومقاعد وانماط وتكك ، ويرتفع منها بزبون كثير (بزيون، تسمية اطلقها المسلمون على نوع من  
الثياب الحريرية السمكة المختلفة الموشاة بالزهور اشتهرت بصناعاتها مدينة ديبيل وتصديرها  
بكميات هائلة الى البلدان المختلفة وخاصة الامبراطورية البيزنطية) (اسكندر, ٢٠٠٣, ٤١)،  
واما مايعرف من عملهم بالأرمني من المقاعد والبسط والستور والمساور والوسائد والأنماط  
فلا نظير له في شبيء من الأرض ) (ماجد, ١٩٦٣, ٢٦٥)

وقد اشتهرت مدينة سلماس (مدينة مشهورة باذربيجان) (البغدادي, ١٩٥٤, ٧٢٩) بصناعة  
انواع رفيعة من التلك الأرمينية (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٦)

وتعد صناعة المقاعد الأرمينية المحفورة من بين أبرز الصناعات الهامة في أرمينيا ، إضافة إلى  
اشتهار الأرمن بمهارة تصنيع الذهب والفضة والأنيبة الرفيعة والثقيلة والمزخرشة بالسواد من  
الصواني والأطباق والأباريق والأسطال في غرائب الصنعة ، فضلا عن صناعة الزجاج المحكم  
والبلور المخروط الثمين والجوهر من الحب والياقوت (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٨)

وأما صناعة الأبريسم الذي عرف بعظمته وكثرته في أرمينيا فقد اشتهرت بصناعاته مدينة  
برذعة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠)

### ثالثا : الجانب التجاري

لقد انعكس عمل ابن حوقل بالتجارة على ما أورده من روايات تحدث من خلالها عن الجانب التجاري التي مثلت نوعاً من التكامل الاقتصادي مع الجوانب الاخرى كالزراعي والصناعي ، لذا احتل الجانب التجاري النصيب الأكبر في مروياته ، وقد ازدهرت التجارة في ارمينيا نتيجة لازدهار الزراعة وقيام الصناعة ، اضافة إلى الموقع الاستراتيجي المهم الذي تميزت به ارمينيا الذي يربط بين الشرق والغرب ووقوع مدنها على مفترق الطرق التجارية والعسكرية بين اسيا واوروپا (الامام, ٢٠٠٢, ١٥) ومهارة سكان ارمينيا التجارية وذكائهم وحبهم للعمل والاشتغال بالتجارة مع البلدان الاخرى (اسكندر, ٢٠٠٣, ٥٨)

وفي هذا الصدد أورد ابن حوقل العديد من الروايات التاريخية تناول فيها أهم المدن التي ازدهرت وقامت بها التجارة وما تم تصديره منها من سلع تجارية ، إضافة الى اشهر الاسواق التجارية فيها

#### اولا : اهم المدن التجارية في أرمينيا :

مثلت بعض المدن الأرمنية مركزاً مهماً للنشاط التجاري ولعل السبب في ذلك موقعها الجغرافي وكذلك وفرة المواد والسلع التجارية ولعل من ابرز تلك المدن :

##### ١- مدينة بردعة:

اشار ابن حوقل الى وجود العديد من الاسواق التجارية في هذه المدينة والتي كانت تقام في ربضها وقد وصفها بانها كانت منغصة مرصصة أي مزدحمة وضيقة في مساحتها حتى ان الناس فيها كانت تتدافع بقوة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠)

وعلى مقربة من بردعة ناحية الاندراب التي نالت اعجاب ابن حوقل حيث ذكر بانه كانت تقام بها المتاجر العظيمة لينال اهلها مرباح جسيمة ، وعرفت بردعة بتصدير العديد من المنتجات الزراعية منها : الفز والابريسسم وسمك السرامهي التي كانت تصدر الى مختلف البلدان كالعراق والري وفارس وغيرها (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٠-٢٩١)

##### ٢- مدينة باب الابواب :

لقد كانت هذه المدينة تحوي مرسى للسفن واشتهرت بتصدير الكتان والزعفران الى مختلف بلدان العالم فضلاً عن ذلك عرفت بتجارة الرقيق الذي كان يجلب اليها من الدول المجاورة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١)

٣- مدينة ديبيل :

اشتهرت مدينة ديبيل بانها كانت تصدر الى بلدان العالم العديد من المنتجات والسلع التجارية المصنعة منها (الثياب الصوفية والبسط والمقاعد الارمنية والتكك والوسائد والانماط والاقمشة المتنوعة المصنوعة من مادة القرمز) (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٤)

٤- طرابزنده :

اشار ابن حوقل بان هذه المدينة كانت مجمع للتجار القادمين من البلاد الاسلامية ومنها يذهبون الى بلاد الروم للتجارة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٥)

وكانت تصدر الى البلاد الاسلامية العديد من السلع التجارية من الديباج والبزبون وثياب الكتان والرومي وثياب الصوف والأكسية الرومية (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٥)

٥- خلاط :

ان مدينة خلاط كانت تقام بها المتاجر العظيمة وكانت اسواقها مقصدا للتجار القادمين من بلدان مختلفة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

وفيما بين خلاط وبين ارجيش كانت بحيرة وان التي اشتهرت بتصدير سمك الطرخ وملح البورق الى الموصل والعراق والشام والجزيرة (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

اما اقليم الزوزان فقد كان يصدر البغال الجياد الى العراق والشام وخراسان (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٧)

وكما اشار ابن حوقل الى مدينة ورثان التي ذكر انها كانت اهله بالأسواق والمتاجر (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩٩)

ثانياً : أهم الأسواق التجارية في ارمينيا الكبرى :

قدم ابن حوقل العديد من الروايات التي تشي الى وجود العديد من الاسواق التجارية في ارمينيا وكانت مقصداً للتجار من مختلف بلدان العالم آنذاك حيث يتم فيها تبادل السلع والبضائع التجارية ولعل من ابرزها :

١- سوق كورسره

يعد هذا السوق من اهم الاسواق في ارمينيا حيث زاره وهو حديث السن فزودنا بمعلومات مهمة عنه ووضح انه يقام في اوائل كل شهر من شهور السنة ، وبه يجتمع التجار ومعهم بضائعهم التي سيعرضونها للبيع فيه ، واهمها العطور والبهارات والسروج والسيوف والحزم والسلاح والذهب والفضة المصوغة وآلة الصقر المجلوب من العراق والخيل والبغال والحمير والبقر والغنم (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٣٠١)

## ٢- سوق الكرك

اشار ابن حوقل الى وجود سوق اخر لا يقل اهمية عن سوق كورسره بل يكاد يذانيه في المساحة عرف بسوق الكركي الذي يقع في اطراف مدينة برذعة ، وقد كان يجتمع به اهل القرى وينتابه الناس من كل مكان كل يوم احد حتى غلب اسم السوق على اسم اليوم لدوامه وقولهم يوم الكركي ، حتى ان كثيراً منهم إذ عد ايام الاسبوع قال الجمعة والسبت والكركي والاثنين لاهميته على حد ما قاله ابن حوقل (ابن حوقل, ١٩٩٢, ٢٩١)

## الخاتمة

١- يعد ابن حوقل من ابرز جغرافي ورحالة القرن الرابع الهجري\ العاشر الميلادي ، ساعده على ذلك العصر الذي نشأ فيه حيث مثل ذلك العصر مرحلة النضج والتقدم في البحث الجغرافي اضافة الى رغبة ابن حوقل في الرحلة والبحث لتدوين طبائع الشعوب والتعرف على احوالها .

٢- ان زيارة ابن حوقل لارمنيا سنة (٣٢٥هـ — ١٩٣٦م) ساعدته على رسم صورة متكاملة واضحة المعالم غطت جميع الجوانب الاقتصادية فيها ، قدم من خلالها معلومات قيمة ووصفاً دقيقاً وذلك لأنه كان شاهد عيان لبعض من مدنها ونواحيها مما حدا به ان يحتل بكتابه مكانة مهمة ميزته عن باقي اقرانه في المجال الجغرافي حيث تفوقت مدوناته على باقي المصادر الاسلامية والارمنية .

٣- اتخذ ابن حوقل من مصنف الاضطخري المسالك والممالك كأساس رصين شيد عليه مادته حيث نقل منه اغلب الروايات ولم يصرح عن ممن نقل عنه مما يؤخذ عليه ذلك .

٤- قدم ابن حوقل في كتابه صورة الارض (٣٥) خمس وثلاثون رواية عن الجوانب الاقتصادية في ارمينيا وقد سلط الضوء على قسم منها بشكل كبير نظرا لأهميتها كالجانب التجاري لاحترافه مهنة التجارة ولازدهار وتطور التجارة في ارمينيا نتيجة ازدهار الزراعة وقيام الصناعة ، اما الجانب الزراعي فقد اهتم به ايضا وذلك بسبب وفرة وتنوع المحاصيل الزراعية بسبب التنوع التضاريسي ولان الزراعة العنصر الرئيسي لقيام الصناعة والتجارة ، اما الجانب الصناعي فقد كان في المرتبة الاخيرة ضمن اهتمام ابن حوقل ربما لان اهل ارمينيا عرف عنهم الاشتغال بالزراعة والتجارة اكثر من العمل في القطاع الصناعي وايضا لتداخل الجانب الصناعي مع الجانب الزراعي والتجاري اضافة الى الاسباب المذكورة في اعلاه .

٥- ان الثقافة الواسعة والاطلاع الشامل التي اتسم بهم ابن حوقل اهله لتدوين الروايات بشكل سلسل ومفهوم ومنظم وبعيد كل البعد عن الغموض والعشوائية .

٦- اعتمد ابن حوقل في طريقة عرضه للروايات على الدقة والوضوح والشمولية والاسهاب في الشرح والوصف فقد كان لا يكتفي بالإيجاز ولا يتوانى عن ابداء رأيه واطهار اعجابه بما رآه والتمسه من اماكن واحداث ومحاصيل زراعية ومنتجات صناعية .... الخ

#### المصادر

- ❖ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧/٩٧٧م). (١٩٩٢). صورة الأرض. بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة .
- ❖ ابن خلكان ، ابو العباس ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (٦٨١هـ — ١٢١٢م) ، (١٩٩٢)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة .
- ❖ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ ٣٢١١م) ، (١٨٤٠) تقويم البلدان ، المطبعة الملكية ، باريس .
- ❖ الأدريسي ، ابو عبدالله محمد بن ادريس (ت ٦٢٦هـ ١٢٢٧م) ، (١٩٧٠) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، نابولي : روما .
- ❖ ارسلان ، احمد فؤاد (١٩٩٧) ، ارمينية الامة والدولة ، دار الامين للنشر القاهرة .
- ❖ اسكندر ، فايز نجيب، (٢٠٠٣) ، الحياة الاقتصادية في ارمينيا ابان الفتح الاسلامي، دار الفكر الجامعي ، القاهرة .
- ❖ الأصطخري ، ابراهيم بن محمد الفاسي (ت ٣٤١هـ ٩٥٢م) ، (١٩٨١) المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحسني ، مراجعة : شفيق غريال ، دام ، القاهرة .
- ❖ الامام ، محمد رفعت ، (٢٠٠٣) القضية الارمنية في الدولة العثمانية ١٨٧٨هـ — ١٩٢٣م) دار الفكر الجامعي ، القاهرة .
- ❖ اميل ، بول ، (١٩٩٢) تاريخ ارمينيا ، ترجمة : شكري علاوي ، مكتبة الحياة ببيروت .
- ❖ برنامج متقدم من الذكاء الاصطناعي Chat gpt .
- ❖ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (٧٣٩هـ ١٣٣٨م) ، (١٩٥٤) ، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : محمد علي الجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، دمشق .
- ❖ البلاذري ، ابو الحسن (٧٩هـ/٨٩٢م). (١٩٧٨)، فتوح البلدان ،مراجعة: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية،بيروت

- ❖ خطاب،محمود شـيت.(١٩٩٨).قادة الفتح الاسلامي في ارمينية.جدة: دار الأندلس الخضراء.
- ❖ شيت ، صبا سالم ،(٢٠١٩)، الأوضاع السياسية في أرمينيا الكبرى (٢٤٧هـ | ٤٦٣م) رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الموصل.
- ❖ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ،(١٩٦٤) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة.
- ❖ عبد المنعم ماجد،(١٩٦٣) تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى،القاهرة.
- ❖ الفزويني ، محمد بن محمود(٦٨٢ هـ ١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ،بيروت.
- ❖ الكساندر خاتشاتريان ،(١٩٩٣) ديوان النقوش العربية في ارمينيا ، ترجمة شوكت يوسف ، مطبعة نضر دمشق.
- ❖ منتر ، ادم ،الحضارة في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي(١٩٦٧)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٤ .
- ❖ المقدسي ، محمد بن احمد بن ابي بكر(ت ٣٧٥هـ ٩٨٥١) ،(١٩٠٦) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن.
- ❖ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، ياقوت عبدالله(٦٢٦هـ/١٢٢٧م) .(١٩٥٦) معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر.

## Sources

- ❖ Abdul Moneim Majed, (1963) History of Islamic Civilization in the Middle Ages, Cairo.
- ❖ Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali (d. 732 AH / 321 AD), (1840) Taqwim al-Buldan, Royal Press, Paris.
- ❖ Advanced Artificial Intelligence Program Chat gpt.
- ❖ Al-Baghdadi, Safi al-Din Abdul-Mu'min bin Abdul-Haqq al-Baghdadi (739 AH / 1338 AD), (1954), Observatories of knowledge on the names of places and spots, edited by: Muhammad Ali al-Bajawi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Damascus.
- ❖ Al-Baladhuri, Abu al-Hasan (79 AH / 892 AD). (1978), Futuh al-Buldan, reviewed by: Radwan Muhammad Radwan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut
- ❖ Alexander Khachatryan, (1993) Diwan of Arabic Inscriptions in Armenia, translated by Shawkat Youssef, Nadr Press, Damascus.
- ❖ Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Idris (d. 626 AH / 1227 AD), (1970) Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Naples: Rome.
- ❖ Al-Imam, Muhammad Rifaat, (2003) The Armenian Issue in the Ottoman State (1878 AH / 1923 AD) Dar Al Fikr Al Jami'i, Cairo.
- ❖ Al-Istakhri, Ibrahim bin Muhammad Al-Fasi (d. 341 AH / 952 AD), (1981) Paths and Kingdoms, Investigation: Muhammad Jaber Abdul Aal Al-Hasani, Review: Shafiq Gharbal, DM, Cairo.
- ❖ Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr (d. 375 AH / 985 AD), (1906) The Best Divisions in Knowing the Regions, Brill Press, Leiden.
- ❖ Al-Qazwini, Muhammad bin Mahmoud (682 AH / 1283 AD), (1960), Antiquities of the Countries and News of the Servants, Dar Sader, Beirut.
- ❖ Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD), (1964) History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo.
- ❖ Arslan, Ahmad Fuad (1997), Armenia of the Nation and State, Dar al-Amin for Publishing, Cairo.
- ❖ Emile, Paul, (1992) History of Armenia, Translated by: Shukri Alawi, Library of Life, Beirut.

- ❖ **Ibn Hawqal**, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali (d. 367/977 AD). (1992). *The Image of the Earth*. Beirut, Lebanon: Dar Maktabat al-Hayat.
- ❖ **Ibn Khallikan**, Abu al-Abbas, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (681 AH / 1212 AD), (1992), *Deaths of Notables and News of the Sons of the Age*, edited by: Ihsan Abbas, Beirut, Dar al-Thaqafa.
- ❖ **Iskandar**, Fayez Najib, (2003), *Economic Life in Armenia During the Islamic Conquest*, Dar Al Fikr Al Jami'i, Cairo.
- ❖ **Khattab**, Mahmoud Sheet. (1998). *Leaders of the Islamic conquest in Armenia*. Jeddah: Dar al-Andalus al-Khadra.
- ❖ **Metz**, Adam, *Civilization in the Fourth Century AH*, translated by Muhammad Abdul Hadi (1967), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 4th ed.
- ❖ **Sheet**, Saba Salem, (2019), *Political conditions in Greater Armenia (247 AH | 463 AD)*, Master's thesis in Islamic history, University of Mosul.
- ❖ **Yaqut Al-Hamawi**, Shihab Al-Din, Yaqut Abdullah (626 AH / 1227 AD). (1956) *Dictionary of Countries*, Beirut, Dar Sader.

## **Editor-in-Chief**

Prof.Dr. Ibrahim Mohammed Mahmood AL-Hamdani

## **Managing Editor**

Prof. Dr. AbdulMalik Salim Othman Al-Jubouri

## **Editorial Board**

Prof. Dr. Kamal Hazem Hussein

Prof. Dr. Yasser Abdel-Gawad Hamed

Prof. Dr. Saddam Muhammad Hamid

Prof. Dr. Ahmed Hamed Ali Abdullah

Assistant Professor Dr. Asim Ahmed Khalil

Assistant Professor Dr. Jasim Muhammed Hussain

## **Language Evaluators**

Assistant Professor Dr. Riyad Younis Al-Khattabi

Assistant Professor Dr. Ismail Fathi Hussein

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
University of Mosul  
College of Education for Humanities



## ***Journal of Education for Humanities***

**A Quarterly Refereed Academic Journal  
Issued by the College of Education for  
Humanities  
University of Mosul**

**Volume (5)  
April**

**Special Issue  
2025**

**Section Four**

**Deposit number in the National Library and  
Documentation House In Baghdad  
2425 for the year 2020 A.D.**